

تفسير السمعي

@ 244 (^) وللآخرة خير لك من الأولى (4) ولسوف يعطيك ربك فترضى (5) ألم يجدك يتيما فأوى (6) ووجدك ضالا فهدى (7) . . .

وقوله : (^) وللآخرة خير لك من الأولى) يعني : ثواب ا [خير لك من نعيم الدنيا ، وقد روى أن عمر - رضي ا [عنه - دخل على النبي فرآه مضجعا على حصير ، قد أثر الحصر في جنبه ، فبكى عمر - رضي ا [عنه - فقال رسول ا [: ' وما يبكيك يا عمر ؟ فقال : ذكرت كسرى وقيصر وما هما فيه من النعيم ، وذكرت حالك وأنت رسول ا [. . .

فقال له النبي : أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ' . . .

وقوله : (^) ولسوف يعطيك ربك فترضى) أي : من الثواب والكرامة والمنزلة حتى [ترضى] ، وفي بعض التفاسير : هو ألف قصر من اللؤلؤ وترابها المسك ، والقول الثالث : أنه الشفاعة لأمته ، وعن محمد بن علي الباقر قال : إنكم تقولون : إن أرجى آية في كتاب ا [تعالى قوله : (^) قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة ا [) الآية ، ونحن نقول : أرجى آية في كتاب ا [تعالى هو قوله : (^) ولسوف يعطيك ربك فترضى) يعني : أنه يشفعه في أمته حتى يرضى . . .

قوله تعالى : (^) ألم يجدك يتيما فأوى) سماه يتيما ؛ لأن أباه توفي وهو حمل ، وقيل : بعد ولادته بشهرين ، وتوفيت أمه وهو ابن ست سنين ، وكفله جده عبد المطلب ، ثم مات وهو ابن ثمان سنين ، وكفله عمه أبو طالب ، ومعنى قوله : (^) فأوى) أي : جعل لك مأوى ، وهو أبو طالب ، والمعنى : يأوي إليه ، وتوفي أبو طالب قبل الهجرة بثلاث سنين . . .

وقوله : (^) ووجدك ضالا فهدى) أي : عن الشرائع والإسلام فهداك إليها ، ويقال : عن النبوة ، وقيل : ووجدك ضالا أي : غافلا عما يراد بك فهداك إليه ، وهو أحسن